...رف الذي هو خير منه في نفسه وادوم او ما رزقه من نعمة الاسلام والنبوة او لان
...ال يطلبها الغصب والسرقة والحرمة من بعض الوجوه والحلال خير وابقى لان الله لا ينسب
...الا ما حل وطاب دون ما حرم وخبث والحرام لا يسمى رزقا وعن عبد الله بن
...رافع قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهودي وقال قل له
...رسول الله اقرضني الى رجب فقال والله لا اقرضته الا برهن فقال رسول
...الله عليه وسلم اني لامين في السماء واني لامين في الارض احمل اليه درعي
...زلت ولا تمدن عينيك وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا
...ك والعاقبة للتقوى اي واقبل انت مع اهلك على عبادة الله والصلاة واستعينوا
...صاصتكم ولا تهتم بامر الرزق والمعيشة فان رزقك مكفي من عندنا ونحن رازقوك
...اذ ترزق نفسك ولا اهلك تفرغ بالك لامر الاخرة وفي معناه قول الناس من
...الله كان الله في عمله وعن عروة بن الزبير انه كان اذا رأى ما عند السلاطين
...ن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم الاية ثم ينادي الصلاة الصلاة
...وعن بكر بن عبد الله المزني كان اذا اصابت اهله خصاصة قال قوموا فصلوا
...الله رسوله ثم يتلو هذه الاية وقالوا لولا يأتينا باية من ربه اولم تأتهم
...ي الصحف الاولى اقترحوا على عادتهم في التعنت اية على النبوة فقيل لهم
...اية هي ام الايات واعظمها في باب الاعجاز يعني القران من قبل ان القران
...في سائر الكتب المنزلة ودليل صحته لانه معجزة وتلك ليست بمعجزات
...رة الى شهادته على صحة ما فيها افتقار المحتج عليه الى شهادة الحجة وقرئ
...التخفيف ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله ذكر الضمير الراجع الى البينة
...ني البرهان والدليل لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك
...ان نذل ونخزى وقرئ نذل ونخزى على لفظ ما لم يسم فاعله قل كل اي
...نا ومنكم متربص للعاقبة ولما يؤول اليه امرنا وامركم فتربصوا فستعلمون
...الصراط السوي ومن اهتدى وقرئ السواء بمعنى الوسط والجيد او المستوي
...السوءى والسوي تصغير السوء وقرئ فتمتعوا فسوف تعلمون قال ابو رافع
...رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
...طه اعطي يوم القيمة ثواب المهاجرين والانصار وقال لا يقرأ اهل الجنة من القران الا طه ويس

...ورة الانبياء وهي مائة واثنتا عشرة اية

...م الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم
...لا تخلو من ان تكون صلة لاقترب او تأكيدا لاضافة الحساب اليهم كقولك
...حيلهم الاصل ازف رحيل الحي ثم ازف للحي الرحيل ثم ازف للحي رحيلهم
...رده سيبويه في باب ما تثنى فيه المستقر توكيدا عليك زيد حريص عليك
...راغب فيك ومنه قولهم لا ابا لك لان اللام مؤكدة لمعنى الاضافة
...ه اعرب من الاول والمراد اقتراب الساعة واذا اقتربت الساعة فقد اقترب
...ا من الحساب والثواب والعقاب وغير ذلك ونحوه واقترب الوعد الحق
...ت كيف وصف بالاقتراب وقد عدت دون هذا القول اكثر من
...ت هو مقترب عند الله والدليل عليه قوله عز وعلا ويستعجلونك
...ن يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ولان كل ات وان طالت اوقات
...توقعه قريب وانما البعيد هو الذي وجد وانقرض ولان ما بقي في الدنيا
...مما سلف منها بدليل انبعاث خاتم النبيين الموعود مبعثه في اخر الزمان
...السلام بعثت في نسم الساعة وفي خطبة بعض المتقدمين ولت الدنيا
...وق الاصابة كصبابة الاناء واذا كانت بقية الشيء وان كثرت في نفسها

قليلة

قليلة بالاضافة الى معظمه كانت خليقة بان توصف بالقلة وقصر الذرع وعن ابن عباس ان
المراد بالناس المشركون وهذا من اطلاق اسم الجنس على بعضه للدليل القائم وهو ما يتلوه من
صفات المشركين وهم في غفلة معرضون وصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى انهم غافلون عن
حسابهم ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما ترجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضاء
عقولهم انه لا بد من جزاء المحسن والمسيء واذا قرعت لهم العصا ونبهوا عن سنة الغفلة
وفطنوا لذلك بما يتلى عليهم من الايات والنذر اعرضوا وسدوا اسماعهم ونفروا وقرر
اعراضهم عن تنبيه المنبه وايقاظ الموقظ بان الله يجدد لهم الذكر وقتا فوقتا ويحدث
لهم الاية بعد الاية والسورة بعد السورة ليكرر على اسماعهم التنبيه والموعظة لعلهم
يتعظون فما يزيدهم استماع الاي والسور وما فيها من فنون المواعظ والبصائر التي هي
احق الحق واجد الجد الا لعبا وتلهيا واستسخارا والذكر هو الطائفة النازلة من القران
وقرأ ابن ابي عبلة محدث بالرفع صفة على المحل قوله وهم يلعبون لاهية قلوبهم حالان
مترادفان او متداخلان ومن قرأ لاهية بالرفع فالحال واحدة لان لاهية قلوبهم خبر بعد خبر
لقوله وهم واللاهية من لهي عنه اذا ذهل وغفل يعني انهم وان فطنوا فهم في قلة جدوى
فطنتهم كانهم لم يفطنوا اصلا وثبتوا على رأس غفلتهم وذهولهم عن التأمل والتبصر بقلوبهم
واسروا النجوى فان قلت النجوى وهي اسم من التناجي لا تكون الا خفية فما
معنى قوله واسروا قلت معناه وبالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث لا يفطن
احد لتناجيهم ولا يعلم انهم متناجون الذين ظلموا ابدل الذين ظلموا من واو واسروا اشعارا
بانهم الموسومون بالظلم الفاحش فيما اسروا به او جاء على لغة من قال اكلوني البراغيث
او هو منصوب المحل على الذم او هو مبتدأ خبره اسروا النجوى قدم عليه والمعنى وهؤلاء
اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر تسجيلا على فعلهم بانه ظلم هل هذا الا بشر
مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون هذا الكلام كله في محل النصب بدلا من النجوى
اي واسروا هذا الحديث ويجوز ان يتعلق بقالوا مضمرا اعتقدوا ان رسول الله
لا يكون الا ملكا وان كل من ادعى الرسالة من البشر وجاء بالمعجزة فهو ساحر ومعجزته
سحر فلذلك قالوا على سبيل الانكار افتحضرون السحر وانتم تشاهدون وتعاينون
انه سحر فان قلت لم اسروا هذا الحديث وبالغوا في اخفائه قلت
كان ذلك شبه التشاور فيما بينهم والتحاور في طلب الطريق الى هدم امره وعمل المنصوبة
في التثبيط عنه وعادة المتشاورين في خطب ان لا يشركوا اعداءهم في شوراهم ويتجا هدوا
في طي سرهم عنهم ما امكن واستطيع ومنه قول الناس استعينوا على حوائجكم بالكتمان
ويرفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يسروا نجواهم بذلك ثم يقولوا
لرسول الله والمؤمنين ان كان ما تدعونه حقا فاخبرونا بما اسررنا قال ربي يعلم القول في السماء والارض
وهو السميع العليم فان قلت فهلا قيل يعلم السر لقوله واسروا النجوى
قلت القول عام يشمل السر والجهر فكان في العلم به العلم بالسر وزيادة
فكان اكد في بيان الاطلاع على نجواهم من ان يقول يعلم السر كما ان قوله يعلم السر
اكد من ان يقول يعلم سرهم ثم بين ذلك بانه السميع العليم لذاته فكيف تخفى عليه
خافية فان قلت فلم ترك هذا الاكد في سورة الفرقان في قوله قل انزله
الذي يعلم السر في السموات والارض قلت ليس بواجب ان يجيء بالاكد
في كل موضع ولكن يجيء بالوكيد تارة وبالاكد اخرى كما يجيء بالحسن في موضع وبالاحسن
في غيره ليفتن الكلام افتنانا وتجمع الغاية وما دونها على ان اسلوب تلك الاية خلاف
اسلوب هذه من قبل انه قدم هاهنا انهم اسروا النجوى فكأنه اراد ان يقول ان ربي يعلم
ما اسروه فوضع القول موضع ذلك للمبالغة وثم قصد وصف ذاته بان انزله الذي
يعلم السر في السموات والارض فهو كقوله علام الغيوب عالم الغيب لا يعزب عنه

٢ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون

Copyright King Saud University